معلومات البحث
أستلم: 18-11-2016
المراجعة:27-12-2016
النشر: 01-01-2017

التّفردُ الأُسلوبيُّ عندَ النُّورسيّ في كتابه (إشارات الإعجاز).

د.هاشم البشير محمد
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية، جامعة وادي النيل، السودان

Printed ISSN: 2314-7113
Online ISSN: 5809-2289

الملخص

عُنيت هذه الورقة بدراسة التفرد الأسلوبيّ في أسلوب بديع الزمان سعيد النورسيّ في تفسيره للقرآن الكريم الموسوم (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز). عمدت الدراسة إلى إبانة تفرد النظريّة الأسلوبيّة عند النورسيّ على صعيد التنظير اللغويّ، ثم أخذت في تبيين ملامح التفرد الأسلوبيّ عند النورسيّ على صعيد التطبيق معتمدة المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يتكامل مع المنهج الوصفيّ في التحليل الأسلوبيّ والمنهج الوظيفيّ ؛ فكشفت النّقاب عن بعض ملامح التفرد وتجلياته الأسلوبيّة في الإيجاز والابتكار في توظيف أنساق اللغة، والبعد الوجدانيّ والتصوير التمثيليّ والتفرد الذوقيّ وشعريّة الخطاب. كما أبانت المضمون الفكري في تفرد منهجيّة الأسلوب الاشاريّ وتفرد أسلوب النورسيّ المعجميّ والاشتقاقيّ وأسلوب التناص ومزج الأصالة بالمعاصرة. كل هذا في وحدة يتسق فيها لسان الوعي اللغويّ ولسان الوعي الفلسفيّ بالوجدان في إطار الرؤية الشاملة لمفهومي النظم والبلاغة عند النورسيّ .

وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: إنّ أسلوب النورسيّ مشبع بالخصوبة والخصوصية . والنظريّة الأسلوبيّة عنده تستمد شموليتها من معاني القرآن . يبتكر النورسيّ للمصطلحات البلاغية والنحوية معاني ودلالات جديدة تتسق فيها بلاغة الكتاب المسطور مع بلاغة الكون المنظور . تتجلى في أسلوبه العلاقة الواشجة بين علم المعاني وعلم النحو في تقدمية للمعنى على اللفظ في النظم اللغويّ . وظّف النورسيّ أنساق اللغة في خدمة التصوير التمثيليّ والتشكيل في الخطاب اللغويّ؛ لتحقيق أهداف الخطاب في خلق الإنسان المسلم الحضاريّ ، وإنقاذ الإيمان في تفردٍ أسلوبيٍّ يظهر في القوالب الحواريّة والنظم الجمليّ المرتب منطقياً في مزاوجة بين البلاغة الذوقية القيميّة والبلاغة المعياريّة المنطقيّة ؛ مما يجعل أسلوب النورسيّ مفردة متميزة في سجل الإسلوبيّة الإسلاميّة المعاصرة.

Abstract

This research investigates the stylistic uniqueness of Bedi Al-zaman Said Nursi' s style as in his interpretation of the Qur'an, which is named (Isharat al-I'jaz fi Mazan al-Ijaz). The research has two levels; the first one is the theoretical level, which explains the stylistic uniqueness. The second level is the application, which exemplifies of the features of uniqueness stylistic of A'mam Nursi. The research conducted The Analytical Descriptive Approach. This approach is appropriate for

clarifying the stylistic uniqueness of A'mam Nursi as in his book (Isharat al-I'jaz fi Mazan al-Ijaz). The study reveals the characteristics of the stylistic uniqueness as the brevity and innovation in his language, the emotional dimension, imagination and poetic discourse.

The study illustrates the stylistic uniqueness of A'mam Al-Nursi as in; the indicative style, the uniqueness of his lexical and etymological style, his usage of Intertextuality style and his combination between the classical and contemporary style.

The extractions of this study are; Firstly, A'mam Al-Nursi's style is a full of fertility and privacy. His theoretical style has derived from the meanings of the Qur'an. A'mam Al-Nursi's innovates to the rhetorical and grammatical terms new meanings and usages. His style reflects the relationship between Semantics and Syntax and the precedence of the meaning than lexical.

مقدمـة:

إن كتاب (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز) هو كتاب تفسير للقرآن الكريم ، قد ألفه العلامة بديع الزمان سعيد النُّورسيّ (ت1960م) وقد كتبه باللغة العربية إبان الحرب العالمية الأولى ، ونُشر في موطن المؤلف بتركيا عام 1921م, ثم قام الأستاذ إحسان قاسم الصالحيّ بتحقيقه وطبعته دار النيل للطباعة والنشر عام 2009م بأزمير . وهذه الطبعة هي التي اعتمدتها هذه الدراسة. اشتمل هذا الكتاب على تفسير سورة الفاتحة والثلاثين آية الأولى من سورة البقرة ، مع تناوله لآيات كثيرة في مجال الشرح وبسط الاستشهاد الإشاريّ بالقرآن .

وقد تجلت في هذا التفسير موهبة النُّورسيّ الفذة وأسلوبه المتفرد وذكاؤه الوقاد وآفاقه المعرفيّة ورؤيته الفكريّة في ربط التأصيل بالمعاصرة. كل هذا التميز يرجع إلى تشرب فكر النُّورسيّ وأسلوبه اللغويّ بأسرار نظم القرآن ودلالاته الرحيبة وقدسية معانيه ؛ فجاء النُّورسيّ بالجديد الفريد في الأسلوب وأنماط الخطاب المصّوب نحو أهداف مشروع النُّورسيّ القاصد لخلق المسلم الحضاري وإنقاذ الإيمان.

الدراسات السابقة :

لم تتوافر بين يدي دراسات سابقة أفردت البحث في أسلوب (إشارات الإعجاز) سوى إشارات موجزة في كتاب (إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النُّورسيّ) لمؤلفه الدكتور زياد خليل محمد الدغامين – الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بماليزيا. وقد طبعت هذا المؤلف دار النيل في طبعته الأولى عام 1998 م بأزمير . وكذلك سوى مقتطفات من (إشارات الإعجاز) أوردها البروفسور عشراتي سليمان في مؤلفه (جماليّة التشكيل الفنيّ في رسائل النور) ــ طبعته دار النيل عام 2005م ،ثم كتاب (النُّورسيّ أديب الإنسانيّة) للبروفسور حسن الأمراني ــ طبعته دار النيل عام 2005 م، كما استفدت من التعليقات المتميزة لمحقق كتاب(إشارات الإعجاز) الأستاذ إحسان قاسم الصالحيّ .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلي ما يلي :

1. تبيين التفرد الأسلوبيّ عند النُّورسيّ في مؤلفه الموسوم (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز).
2. مقاربة الكشف عن خصائص البنية اللغويّة عند النُّورسيّ في تفسيره للقرآن الكريم.
3. توضيح الابتكارات الأسلوبيّة في استخدام النُّورسيّ لأنساق النظام اللغوي في اللغة العربية وربطه بعلاقات نظم القرآن الكتاب المسطور بنظم كتاب الكون المنظور.
4. تبيين جهود النُّورسيّ في الاجتهاد اللغويّ علي صعيد التشكيل والتصوير واختراع المصطلحات وطرائق استخدامه لمعطيات علم المعاني وابتكارات الإشارة النظميّة في التراكيب اللغوية واندياحاتها اللغوية.
5. إظهار ترابط الفكر مع الأسلوب في إيصال الرسالة لتحقيق أهداف مشروع النُّورسيّ في خلق الإنسان الحضاريّ وإنقاذ الإيمان من خلال الإشارات والمناسبات الدلاليّة لنظم القرآن.

أهميّة الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهميّة الميدان المعرفيّ المرتبط بإعجاز النظم اللغويّ في القرآن الكريم, كما تستمد أهميتها من أهميّة الآفاق التي فض خِتامها النُّورسيّ في كتابه (إشارات الإعجاز), علماً بأنني اعتمدت علي التلقي المباشر لتجليات أسلوب النُّورسيّ المؤثر في الفكر والوجدان.

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في مضمون الأسئلة الآتية :

1. ما هي خصائص التفرد الأسلوبيّ المتميز في (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز)؟
2. ما هي القيم التعبيريّة علي صعيد المفردة والتركيب التي تشكل بها أسلوب النُّورسيّ؟
3. ما قيمة الابتكارات والتجديد الذي أضافه النُّورسيّ في مجالات الدرس اللغوي من خلال تفسيره للقرآن الكريم؟
4. كيف زاوج أسلوب النُّورسيّ بين الأصالة والمعاصرة؟
5. **منهج الدراسة :**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ القائم علي منهجين من مناهج التحليل الأسلوبيّ هما: المنهج الوصفيّ الذي يهتم بالأبنية اللغويّة ووظائفها المختلفة ، وهو ما يُعرف بأسلوبيّة التعبير. ثم المنهج الأسلوبيّ الوظيفيّ الذي ينطلق من ثلاثيّة الشكل والوظيفة والسياق، وهذا المنهج في التحليل الأسلوبيّ يربط بين الأسلوب والمتلقي.

ماذا يعني التفرد الأسلوبيّ؟

تعددت أراء الباحثين قديماً وحديثاً في تعريف الأسلوب ؛كُلاً وفق رؤيته الفلسفيّة في معرفة الأسلوب وتوصيفه وماهيته. وأشير هنا إلي ما ذكره الأستاذ أحمد الشايب في تعريف الأسلوب عندما لم يطمئن إلي ما ورد من تعريفات كثيرة للأسلوب. فقال الشايب :" أعود مرة ثانية إلي تعريف الأسلوب فقد غمُّ الأمر علي بعض الدارسين بصدد ذلك, أعود لأقول :" إن تعريف الأسلوب ينصب بداهةً علي العنصر اللفظيّ, فهو الصورة اللفظيّة التي يُعبر بها عن المعاني, أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال, أو العبارات اللفظية المتسقة لأداء المعاني"[1]. ونجد عبد القاهر الجرجاني يُعرفه بأنه " الضرب من النظم والطريقة فيه"[2]. وقد رجح بعضهم جانب اللفظ ورجح آخرون جانب المعني في الأسلوب. وتعريفاتهم تكاد تجمع علي أن الأسلوب سمة شخصيّة متميّزة في الأداء اللغويّ, وأن الأسلوب مرتبط بمبدعه, وأنه نمط خاص يتبعه مُنشئ النص في استخدام اللغة على نحو خاص لأداء ما يقصد إليه من تصوير للمعاني والأفكار. وانطلاقاً من مسلمة أن الأسلوب سمة أو بصمة شخصية في استعمال اللغة اشتهرت بين الباحثين مقولة الكونت بوفون الفرنسي :" الأسلوب هو الرجل نفسه"[3] .

بمعني أنّ الأسلوب هو صورة موسومة بوسم صاحبها كبصمة من بصماته, ومن هذا المعني يتجلي مفهوم التفرد الأسلوبيّ بحيث يكون لكل أديب مبدع أسلوبه الخاص الذي يُعرف به.

فالتفرد الأسلوبيّ يرجع إلى الطرائق المميّزة في استعمالات اللغة في البُنى اللغوية وتجلياتها المعنوية. ويتسم الأسلوب المتفرد بالاعتدال والموازنة بين ذاتية التجربة الشعوريّة والرؤية الفكريّة عند مُنشئ النص وبين مقتضيات الحال في العملية التواصلية بقنوات التلقي الوسيطة بين ذات المنشئ وذوات المتلقين، فتنداح تجليات النص عند المتلقي بروعاتها وابتكاراتها وشخصيتها المتفردة في الشكل والمضمون فيمتاز النص عن غيره من النصوص كما يتميز الإنسان عن غيره من الناس .

فأسلوب بديع الزمان سعيد النُّورسيّ متشبع بالخصوبة والخصوصيّة والتفرد. فهو يفتح آفاقاً للألفاظ والمعاني من خلال النظم المتجدد في دلالاته الوافرة ومعانيه وألفاظه, المتنوع في ملامحه البنيويّة التي تشبه مشكاة تتلون وتتشكل فيها الأنساق اللغوية بتأسيس علاقات جديدة ومبتكرة بين الدال والمدلول، وتفتح مسارات بِكرة في توليد المعاني بحياة الألفاظ واشتقاقها وابتداع المعاني وتوليدها .فكل هذا وأكثر هو ما يجده المتلقي في أسلوب النُّورسيّ في كتابه (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز).

النظرية الأسلوبيّة عند النُّورسيّ :

1 الأسلوب ص44

2 دلائل الإعجاز ص418

3 دفاع عن البلاغة ص 81

تأثر بديع الزمان النُّورسيّ في نظريّته الأسلوبيّة بنظريّة النظم عند عبد القاهر الجرجانيّ المشروحة في كتابيه المشهورين (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة) . تتلخص نظريّة عبد القاهر في أن إعجاز القرآن في نظم المعاني الذي هو عبارة عن (توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم من علاقات...)[1]. إلا أن النُّورسيّ لم يقلد عبد القاهر في الاقتصار على وجه واحد من وجوه الإعجاز القرآنيّ ؛ إذ لم يجعل النُّورسيّ نظريّة النظم الوجه الوحيد في الإعجاز بل رأى أن للإعجاز وجوهاً لا تُحصى ولا تنقضي على مر العصور، كما يرى النُّورسيّ أن النظم يخرج من أنساق اللغة ليتساوق مع نظم الكائنات في كتاب الكون المنظور المنسقة مع نظم كتاب المسطور.

وقد فصّل النُّورسيّ نظريته في الأسلوب وشرحها في مقدمة شملت اثنتي عشرة مسألة تضمنت معايير ومواصفات الكلام البليغ. فقد ذكر في المسألة الثالثة بعضاً من سمات الأسلوب بقوله:"اعلم أن كمال الكلام وجماله وحلته البيانية بأسلوبه, وأسلوبه صورة الحقائق وقالب المعاني المتخذ من قطعات الاستعارة التمثيليّة..."[2] .

ثم يشير في هذه المسألة إلي تفاوت مراتب الأسلوب حسب المقامات وحال المخاطبين إذ يقول:" إن مراتب الأسلوب متفاوتة...".[3].

فالأسلوب عند النُّورسيّ يتنوع ويتشكل بإرادة المتكلم ليوقظ المعاني وفق حال المخاطبين فيربط بين الأسلوب والمتلقي؛ كما تفعل هذا الصنيع الاتجاهات الأسلوبية الحديثة في مهمة (الإقناع والاقتناع) عند بيير جيرو الفرنسي ، أو مقولة (الكتابة القارئة) عند رولاند بارت, أو كما في رؤية ربط الاسلوب بالمتلقي عند ميشل ريفاتير...[4] ، وقد سبق علماء البلاغة العربية قديماً إلى هذا الباب فيما نجده عند الجرجانيّ والسّكاكيّ وغيرهم في ربطهم للمقال بمقتضى الحال .

وقد تميز النُّورسيّ بتعليل ربط التفاوت الأسلوبيّ باعتبارات المقام المستخرجة من دلالات الروابط بين الجمل العربية المشار إليها في المسألة الثانية[5].

يتميز النُّورسيّ عن مَن سبقوه بدمجه لعنصر الخيال في الأسلوب فقال : " اعلم أن الخيال المندمج في الأسلوب لابّد أن يشتمل على نواةٍ حقيقة، ويكون كالمرآة في أن تنعكس به ــ في المعنويات ــ القوانين والعلل المندرجة في سلسلة الخارجيّات ، وفلسفة النحو التي هي المناسبات المذكورة في كتبه أيضاً, ومن هذا القبيل كما يقال : الرفع للفاعل ، لأن القويَّ يأخذ القويَّ وقس عليه..." [6].

قسم النُّورسيّ الأسلوب إلى ثلاثة أنواع نلخصها فيما يلي:

---

1 دلائل الإعجاز ص 418

2 إشارات الإعجاز ص116

3 نفسه ص117

4 الأسلوبية علم وتاريخ ، مجلة فصول العدد الثاني ص138

5 إشارات الإعجاز ص117

6 إشارات الإعجاز ص119

أولاً: الأسلوب المجرد وخاصيته الاختصار والسلامة والاستقامة، ومحل استعمالاته المعاملات والعلوم الآلية.

ثانياً: الأسلوب المزين, وخاصيته التربية والتنوير وتهييج القلب بالتشويق ومقاماته الخطابات والإقتناعات ونظائرها.

ثالثاً: الأسلوب العالي ، وخاصيته الشدة والقوة والهيبة والعلويّة الروحانيّة ومقامه المناسب الإلهيّات والأصول والحكمة ، فيقول النُّورسيّ عن هذا النوع الأخير :" وإذا شئت مثلاً بيناً وتمثالاً معجزاً فعليك بالقرآن ، فإنّ فيه ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بليغ"[1] .

فقد أبان النُّورسيّ على صعيد النظرية الملامح الأسلوبيّة للتفرد الأسلوبيّ سواء من ناحية المنشئ أو من ناحية الرسالة والنص أو من ناحية المتلقي.

وتمتاز رؤية النُّورسيّ في التفرد الأسلوبيّ بدمجه للخيال في الأسلوب عند المنشئ والمتلقي كما يتميز النُّورسيّ بربط الأسلوب بالفكرة وإنديا ح الدلالات وتعانقها في أطر النظم ثم رؤيته العلمية في تقسيم أنواع الأساليب.

التفرد الأسلوبيّ في (إشارات الإعجاز):

اعني بالتفرد الأسلوبيّ الخصائص الأسلوبيّة اللغويّة التي تميّز وتفرّد بها أسلوب بديع الزمان سعيد النُّورسيّ في تفسيره الموسوم (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز). وقد ذكرتُ قبلاً أن النُّورسيّ قد تأثر بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجانيّ, ويتضح هذا التأثر بقول النُّورسيّ :"إن مقصدنا من هذه الإشارات تفسير جملة من رموز نظم القرآن لأنّ الإعجاز يتجلي في نظمه... وما الإعجاز الزاهر إلا نقش النظم"[2] .

كما تأثر النُّورسيّ بأسلوب الزمخشريّ المفعم باستخراج أسرار التعبير في النظم في سياقات جدليّة علم الكلام, إلا أن النُّورسيّ زاد عليهما بتوسع الدلالات علي صعيد المفردة والجملة والعبارات حيث تشمل آفاقاً رحيبة حساً ومعني شكلاً ومضموماً في سبحات فكرية وروحية تضيق عنها مصطلحات القدامي لحداثتها وتفردها, فيبتكر النُّورسيّ مصطلحات جديدة يتفرد بها في نهجه الاسلوبيّ بملامح مميزة, ومن هذه الملامح ما يلي:

1.الإيجاز :

استمد أسلوب النُّورسيّ من خصائص أسلوب القرآن لاسيما خصيصة الإيجاز, التي نوّه بها النُّورسيّ إذ يرى نظم القرآن :"نظماً فطرياً بإيجاز يحمرُّ من تحته الإعجاز"[3]. أي يتوهج به الإعجاز. وقد سمي النُّورسيّ تفسيره (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز) إذ يُشي هذا العنوان بمحورية الإيجاز في النظرية الأسلوبيّة عند النُّورسيّ التي طبعها في أسلوبه في نظم الجمل

---

1 نفسه ص121

2 إشارات الإعجاز ص23

3 نفسه ص96

في هذا التفسير. ويؤكد هذا باستخدام كلمات تُوحي بالإيجاز مثل إشارة، ورمز، وإيماء، وتلويح ،وإشمام وترشيح، وفذلكة ،وغير ذلك مما لا يدفع إلي إطناب أو توسع بلا طائل.

فنري النُّورسيّ في تفسير قوله تعالي : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة الآية (11) يقول: " وأما نظم هيئات كل جملة جملة, فاعلم أنّ جملة (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) القطعية في (إذا) إشارة إلي لزوم النهي عن المنكر ووجوبه. وبناء المفعول في (قيل) رمز إلي أنّ النهي فرض كفاية علي العموم.

وفي لام (لهم) إيماء إلي أنّ النَّهي لابّد أن يكون علي وجه النصيحة دون التحكم, والنصيحة علي وجه اللطف دون التفريق.

و(لا تفسدوا) فذلكة, وخلاصته بصورة قياس استثنائي. إى: لا تفعلوا هكذا, وإلا نشأ منه الهرج والمرج, فينقطع خيط الإطاعة, فيتشوش نظام العدالة فتنحل رابطة الاتفاق فيتولد منه الفساد, فلا تفعلوا لئلا تفسدوا... ولفظ (في الأرض) تأبيد وتأكيد للنهي وإدامة للزجر..." [1].

والدليل علي تحري الإيجاز في أسلوب النُّورسيّ تكراره لكلمة (فذلكة) في خاتمة كل فكرة مشروحة أو لطيفة ونكتة بلاغية مستنبطة. والفذلكة تعني خلاصة ما ذكر وهي من الكلمات المستحدثة. ومن آثار تحري الإيجاز في أسلوب النُّورسيّ حشد المعاني المتراكمة في جمل وعبارات قصيرة, واعتماد أسلوب الحذف والإضافة في السياقات اللفظية عندما تكون هنالك أدلة وقرائن تدل على المحذوفات سواء كان المحذوف اسماً أم فعلاً أم حرفاً أم جملةً . وعندما يضيق المقال بالمعاني ويكتفي المقام بالأدلة يشير النُّورسيّ في نهاية الجمل ببعض كلمات مثل (فتفكر) و(فتأمل) و(فتدبر) وغيرها؛ لكي تذهب نفس المتلقي في الأمر المقصود مذاهب واسعة وفق ما علم من ملابسات السياق، المصوبة نحو تحقيق المقاصد الأربعة الأساسية من القرآن الكريم كما حددتها الرؤية الفكريّة عند النُّورسيّ، وهذه المقاصد هي : التوحيد، والنبوة ، والحشر ، والعدالة، فهذه المقاصد هي المرجعيّات الدلالية لكل الإشارات والإيماءات والترميز والفذلكات التي حُشد بها الأسلوب المؤجز عند النُّورسيّ في خطابه الرساليّ في مقام البسط والإطناب أو مقام الإيجاز والاختصار.

2.التفرد الأسلوبيّ الفلسفيّ:

يحس المتلقي النبرات الفلسفية العالية في أسلوب النُّورسيّ؛ حتى لتكون من أوضح ملامح أسلوبه من حيث الإكثار من استخدام مصطلحات الأدلة والبراهين والقياس والتعليل وبيان الحكمة. وقد ألقى هذا التأتي الفلسفيّ بظلاله على مكونات الجمل في تسلسلها المنطقي وتراتيب توليد المعاني وتحري العلل، فانظر –مثلاً- إلي قوله :" اعلم أنَّ البرهان إما

[1] إشارات الإعجاز ص96

(لميّ) وهو الاستدلال بالمؤثر علي الأثر, وإما (إنيّ) وهو الاستدلال بالأثر علي المؤثر وإما (إمكاني) بالاستدلال بتساوي الطرفين علي المرجح وإما (حدوثي)..." [1].

وقوله في موضع آخر :" قيل لك: إنَّ الكفر قسمان : جهليّ ينكر لأنه لا يعلم, والثاني جحوديّ, تمرديّ يعرف لكن لا يقبل, يتيقن لكن لا يعتقد, يصدق لكنه لا يَزعن وجدانه.فتأمل "[2]. فأنت ترى التسلسل المنطقي في بناء الجمل وتوليدها . ويرتبط هذا الملمح في التفرد الفلسفيّ بملمح أسلوبيّ آخر هو الأسلوب الحواريّ.

3.الأسلوب الحِواريّ :

تكثر في أسلوب النُّورسيّ القوالب الحِواريّة بسبب مقدراته الجدليّة في سوق الأدلة والأقيسة المنطقية وبراهين الإقناع والاقتناع في سياقات بسط الحجج وتنميط البراهين الفعليّة وشرح العلل فيما يعرض للآخرين من معالم مشروعه الفكريّ الحضاريّ والإيمانيّ في سعيه الإقتدائيّ الإسلاميّ الموصول بمنهج القرآن.

استطاع النُّورسيّ توظيف آليات اللغة لبث رسالته الفكرية مستفيداً من معرفته الموسوعية بالتراث وعلوم العصر. يزخر كتاب (الإشارات) بالكثير من الأسلوب الحواريّ ، وهي طريقة منطقية سبق إليها الزمخشريّ في تفسيره الموسوم ب(الكشاف). وهي تقوم علي السؤال والجواب في بسط حجج المجادلة وسياقات المناظرة علي نحو : "فاذا قلتم قلنا, وقيل". يكثر هذا الأسلوب الحواريّ في مؤلفات المناطقة والمتكلمين والفلاسفة وحتى النحويين لا سيما في كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين) لمؤلفه ابن الأنباري.

خرج هذا الأسلوب الحواريّ قديماً من عباءة علماء الكلام في الفرق الإسلامية القديمة من المعتزلة والاشاعرة والجبرية والمرجئة وغيرهم. وتسمى بطريقة (الفنقلة) [3]. وهي كلمة منحوتة من قولهم: "فان قيل قلنا".

إلا أنَّ النُّورسيّ قد وظّفها في أسلوبه توظيفاً تربويّاً في سبكٍ موجز ولطيف. اقرأ معي قوله في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين ﴾البقرة(8) قال النُّورسيّ :" فإن قلت :لِمَ لم يقل "ما آمنوا" الأشبه لـ(آمنا)؟ قيل لك: لئلا يتوهم التناقض صورة ولئلا يرجع التكذيب إلي نفس (آمنا) الظاهر إنشائيته المانعة من التكذيب. بل ليرجع النفي والتكذيب الي الجملة الضمنيّة المستفادة من (آمنا) وهي (فنحن مؤمنون) . وأيضاً ليدل باسميّة الجملة على دوام نفي الإيمان عنهم"[4] .

4.الابتكار في توظيف الأَنساق اللغوية :

يستخدم النُّورسيّ معجم المصطلحات البلاغيّة القديمة؛ إلا أنّه يبتكر لها دلالات جديدة ويشحذها بمعانٍ روحية يستمدها من أنساق الخطاب القرآنيّ فمفهوم (الرمز) في اصطلاح البلاغيين "هو الذي قلت وسائطه مع خفاءٍ في اللزوم بلا

---

1 إشارات الإعجاز ص144

2 نفسه ص70

3 مباحث في علوم القرآن ص294

4 إشارات الإعجاز ص 86

تعريض ، كقولهم :"فلان عريض القفا, أو عريض الوسادة ، كناية عن بلادته.... والإيماء أو الإشارة هو الذي قلت وسائطه مع وضوح في اللزوم بلا تعريض "[1]. أما في أسلوب النُّورسيّ تأخذ المفردة الاصطلاحيّة كالرمز والإشارة والإيماء وغيرها دلالات متعددة، ليس فقط على مستوى الكلمة بل على مستويات التركيب حيث تتبادل المصطلحات مواقعها فيكون الرمز إشارة والإشارة رمزاً وفق سياقات المقام وأهداف الخطاب .

نجده مثلاً في تفسيره لسورة الفاتحة يقف عند كلمة (عليهم) فيجعلها إشارة وإيماءً مفرقاً بين الإشارة والإيماء ، فيقول :"وفي (عليهم) إشارة إلى شدة أعباء الرسالة وحمل التكليف، وإيماء إلى أنهم كالجبال العالية بتلقي شدائد المطر لإفاضته الصحاري"...[2] .

كما أنه يمزج بين الإشارة والرمز في تفسير كلمة (أضاءت) من آية 17 من سورة البقرة, قال النُّورسيّ:" وأما أضاءت فإشارة إلى الإيقاد للاستنارة لا للاصطلاء. وفيه رمز إلى شدة الدهشة إذ ما أفاد لهم الإضاءة إلا رؤية المهالك. ..[3] ."

تتشرب الحروف والأسماء والأفعال معاني جديدة في سلك النظم وهيئات الجمل فانظر إلى تفسيره لقوله تعالى :﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة الآية 12.يقول النورسي :"وإن شئت فانظر إلي (إلا) التي للتنبيه كيف تزيّف بتنبيهها ترويجهم الناشئ من دعواهم المترشح من(قالوا)..."[4].

ويبتكر النُّورسيّ لياء النداء معنى جديداً هو الإيماء، ويجعل لاسم الموصول (أيُّ) معنى جديداً هو التوسّم من العموم، ويجعل فيه جزالة الإجمال ثم التفصيل . انظر تفسيره لقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ....﴾ البقرة الآية 21

يقول النُّورسيّ :" أما البعد في (يا) مع أن المقام مقام القرب فإشارة إلى جلالة وعظمة أمانة التكليف، وأيضاً إيماء إلى بعد درجة العبوديّة عن مرتبة الألوهية وأيضاً يرمز إلى بعد أعصار المكلفين عن محل وزمان ظهور الخطاب, وأيضاً تلويح إلي شدة غفلة البشر. وأما (أيّ) الموضوع للتوسم من العموم فرمز إلي أن الخطاب لعموم الكائنات، فيخصص من بينها الإنسان ليتحمل الأمانة على طريق فرض الكفاية. فإذن قصور الإنسان تجاوز لحق مجموع الكائنات.... ثم في (أيّ) جزالة الإجمال ثم التفصيل " [5]. ويبتكر لـ(إن) معنى الترديّة ولـ(إذا) معنى القطع ولـ(لام) معنى الأجليّة والنفع.

فأما (إن) الترديّة فقد جاءت في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا...﴾ البقرة الآية 23

يقول النُّورسيّ :" وإيراد (إن) الترديّة في موضع (إذا) التي هي للقطع ..."[6] . وأما معنى (اللام) في تفسيره لقوله تعالى

---

1 جواهر البلاغة ص 350

2 إشارات الإعجاز ص 31

3 نفسه ص125

4 إشارات الإعجاز ص98

5 نفسه ص153

6 نفسه ص178

: ﴿كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ البقرة20 قال :"وأما (أضاء لهم) بلام الأجليّة والنفع ..." [1]. وحرف (بل) يفيد ترقية المعنى ، وهذا في تفسيره لقوله تعالى :﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاء﴾ البقرة الآية 19 إذ قال: تفسير (أو) أو أيضاً متضمن لـ(بل) الترقية...[2] فبهذا الابتكار الاسلوبيّ في معاني المفردات من خلال النظم يبتدع النُّورسيّ معجماً جديداً للمصطلحات البلاغية والنحوية؛ مما يؤكد الروابط الوشيجة بين علم المعاني وعلم النحو؛ كما أبان ذلك عبد القاهر في نظرية النظم.

5.البعد الوجدانيّ والتصوير التمثيليّ:

تفرد أسلوب النُّورسيّ بأنه يخاطب الوجدان كما يخاطب العقل فيجمع بين الجمال والجلال في إطار المقام أو الموقعيّة الخطابيّة. فتأمل في تذكيره الناس بمعرفة رحمة الله تعالى ، يقول : "فأيّها الحبيب الشفيق العاشق انظر إلى ألطف آثار رحمة الله ، أعني المحبة والعشق ، ثم راجع وجدانك ...كيف ترى الوجدان يستغيث والخيال يصرخ ..."[3].

وكما يمتاز أسلوبه بالبعد الوجدانيّ يمتاز بكثرة التصوير والتمثيل لإبراز الصور الذهنيّة التي يريد توصيلها إلى المتلقي بخيال رائع . ترفد النُّورسيّ في هذه الناحية ثقافة موسوعيّة وتجارب إنسانيّة وروحيّة وافرة .

يقول النُّورسيّ في المسألة السادسة في فصل مواقع التمثيل : "اعلم أن المعاني المجتناة من خريطة الكلام المأخوذة المنقوشة بـ(فُوطُغْراف)التلفظ على أنواع مختلفة ومراتب متفاوتة. وبعضها كالهواء يُحسّ به ولا يُرى .. وبعضها كالبخار يُرى ولا يُؤْخذ .. وبعضها كالماء يُؤخذ ولا ينضبط .. وبعضها كالسبيكة ينضبط ولا يتعين .. وبعضها كالدّرّ المنتظم والذهب المضروب يتشخص، ثم بتأثير الغرض والمقام قد يتصلب الهوائيّ. وقد تعتور على المعنى الواحد الحالات الثلاث "[4].

ويشبه ترابط جمل الآيات وتساوقها بالأميال العادة في الساعة يقول : "ثم انظر بين الهيئات جملة جملة مثلها في الارتباط كمثل الأميال العادّة للساعات والدقائق والثواني..."[5] .

ولإعجاب النُّورسيّ بالأسلوب التصوريّ تأثيره به عقد فصلاً عن فوائد التمثيل وأغراض التشبيه في كتابه (إشارات الإعجاز).

ويقول البروفسور عشراتي سليمان عن أسلوب النُّورسيّ التمثيليّ:" فخاصية توليد المعاني وغزارة المدد التعبيريّ والتحكم الذهنيّ في مجال التمثيل جليّة .. ولم يزل النُّورسيّ يبتدع في سوق الأمثلة والشواهد والمجازات بحيث تطرب النفس ونجد متعة لا توصف..." [6].

---

1 إشارات الإعجاز ص138

2 نفسه ص 132

3 نفسه ص 60

4 إشارات الإعجاز ص 118

5 المرجع نفسه ص129

6 جمالية التشكيل الفني في رسائل النور ص 218

6. التفرد الذوقي وشعريّة الخطاب :

يتسم أسلوب النُّورسيّ بالتفرد لاحتوائه لشعريّة الخطاب المشربة بالذوق والإحساس والتأصيل الفنيّ المؤسس من جماليات النص القرآني . وفي هذا الصدد يقول البروفسور عشراتي : "كان القرآن بالنسبة إليه أي (النُّورسيّ) كتاباً مسطوراً عاكساً لمكونات الوجود الحسيّ " [1].

فأسلوب النُّورسيّ في تفسيره (إشارات الإعجاز) تنداح معاني المفردات ودلالات الجمل في نظم دلالي شامل يحتوي الكون المشهود كما يحتوي حركة حياة الإنسان ومكوناتها الإنسانيّة في كل زمان ومكان. فهذا التجلي الذوقيّ عند النُّورسيّ هو وليد روحيّة عالية كما عند أرباب التصوف

والرياضات الروحيّة الإيمانيّة. ويتجلى التفرد الذوقيّ والتذوقيّ في استخدامه للإشارات والرموز والإيماءات والجمل المتضمنة المستفادة من فحوى النصوص ، وذكر اللطائف والنكت البلاغية وإيراد التوليدات والاشتقاقات المبتكرة .

7.التفرد الأسلوبيّ من منطلق الفكر :

يتفرد أسلوب النُّورسيّ بسبب تفرد منطلقه الفكريّ الذي يربط بين بلاغة القرآن في بديع نظمه وبيانه وبين بلاغة الكائنات في بديع صنعها وعظمة خلقها ؛ فتأمل قوله: "والحاصل أنَّ الكائنات في غاية البلاغة قد أنشأها وأنشدها صانعُها فصيحةً بليغة، فكل صورة وكل نوع منها – بالنظام المندمج فيه – معجزة من معجزات القدرة. فالكلام إذا حذا حذو الواقع، وطابق نظمُه نظامه حاز الجزالة بحذافيرها. وإلاّ فإنَّ مَن توجَّه إلى نظم اللفظ وقعَ في التصنع والرياء كأنه يقع في أرض يابسة وسراب خادع."[2].

فالنُّورسيّ يقدم المعنى على اللفظ فيمتزج عنده لسان الوعي الفلسفيّ بلسان الوعي اللغويّ فيجذب المتلقي إلى محوريّة الخطاب في أسلوب النُّورسيّ الداعي إلى إنارة الفكر وإزكاء الخيال وشحذ الوجدان بأنوار الإيمان لخلق الإنسان الحضاري ولإنقاذ الإيمان .

8.تفرد منهجية الأسلوب الإشاريّ :

يستمد أسلوب النُّورسيّ تفّرده من تفّرد منهجيّة الأسلوب الإشاريّ المتميزة عند النُّورسيّ المختلفة عن منهجيّة التفسير الإشاريّ عند النيسابوريّ وابن عربيّ والآلوسيّ وغيرهم ممن ازدحمت تفاسيرهم للقرآن بالشطح والتأويلات البعيدة المعارضة للشرع والعقل .

إلا أنَّ منهجيّة أسلوب النُّورسيّ في مفهوم إشارات الإعجاز ينطلق من واقعية مرتبطة بالإنسان والزمان والمكان موصولة الأسباب بالحضارة الإنسانية. هي منهجيّة تربط بين بلاغة القرآن الكتاب المسطور وبلاغة الكون المنظور. ويوظف النُّورسيّ انساق اللغة لخدمة رؤيتة الفسلفيّة في ربط معاني القرآن بالموجودات، جاعلاً المظاهر اللغويّة القرآنيّة علامات

---

[1] إشارات الإعجاز ص 160

[2] إشارات الإعجاز ص 115

وإشارات لهذا الترابط. فنجده في تفسير قوله تعالى : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِين﴾ البقرة الآية 19.

بعد وصفه لتشكيل السحاب من الناحية العلميّة الفيزيائيّة انتقل بأسلوبه الإشاريّ إلي تصوير الدهشة والفزع عند المصابين فقال : " وأما إفراد الرعد والبرق مع جمع الظلمات، فإشارة إلى أنّ منشأ الدهشة تخيّل المصاب تكلّمَ السماء وتهديدَها بالإرعاد وكشفَ الحجاب بالإبراق، وهما معنى مصدريّ لا الكلام واليد البيضاء. وأيضا كل منهما نوعٌ واحدٌ وإن تعددت أفراده"[1].

فالأسلوب الإشاريّ عند النُّورسيّ تفرّد بشموله وانتشاره وبترابط النظم اللغويّ في مكوناته الذاتيّة وترابطه مع غيره من العوالم بسرِّ المناسبة .

وسرّ المناسبة هو أحد مفاتيح فهم الإشارات عند النُّورسيّ إذ يقول : "إنّ سّر المناسبة بين الأشياء صيّر أكثر الأمور كالمرايا التي تتراءى في أنفسها ؛ هذه في تلك وتلك في هذه. فكما أن قطعة زجاجة تريك صحراء واسعة ؛ كذلك كثيراً ما تذكرك كلمة فذّة خيالاً طويلاً ، وتمثّل نصب عينيك هيئةُ كلمةٍ حكاية عجيبة ، ويجول بذهنك كلامٌ في عالم المثال المثالي "[2] .

فبنية الأسلوب الإشاريّ عند النُّورسيّ محكومة بقوانين المناسبة بين الدوال الإشارية في القرآن وبين الكائنات ، وبهذا تكشفُ الروابط المعنوية عن نفسها في عالمي المثال والواقع ، كل هذا في بناء محكم المعاني لا تشوبه التهويمات المفككة غير المترابطة بأسباب المناسبة بين الدّالّ والمدلول.

9.التفرد المعجميّ والاشتقاق :

تفرد أسلوب النُّورسيّ في كتابه (إشارات الإعجاز) بمعجمٍ واسعٍ تعددت مصادره الثقافيّة من تراث وعلوم عصرية ولغات يصعب على هذه الدراسة حصرها وتصنيفها ، إلا أنني اكتفي بذكر بعض المفردات من باب التمثيل. فمن هذه المفردات كلمة (الخردبينيّة) التي وردت في قوله : " وكما أودع نظاماً عالياً في الكائنات ؛ كذلك أوقع نظاماً دقيقاً في أمعاء الحيوانات (الخردبينيّة)" .وقد شرحها المحقق بأنها المجهرية التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة[3]. وكذلك كلمات أخرى مثل فوطغراف ، وسيموطوغراف ، والزمبرك ، والكهكشان وهو درب التبانة, وغير ذلك. أما على صعيد الاشتقاقات فنجده يستخدم المصادر الصناعية كالخاتميّة والمشوشيّة ويعتمد الاشتقاق من الاسم الجامد مثل قوله : "الأسلوب لابد أن يتسنبل "[4].

---

1 إشارات الإعجاز ص 136

2 إشارات الإعجاز ص69

3 نفسه ص79

4 نفسه ص 119

10ـ التفرد الأسلوبيّ بالتناص:

التناص الأسلوبي عن النُّورسيّ في كتابه (إشارات الإعجاز) يأتي من باب ثقافته الموسوعيّة الشاملة في التراث والمعاصرة. واكتفى هنا بذكر بعض أمثلة التناص عنده كما في قوله : "وبالإسناد إلي (نا) إلي (لا تخف من ذي العرش اقلالاً)" [1] فنجد التناص في ذكر لفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن رباح : "أنفق. بلال، ولا تخش من ذي العرش اقلالاً" [2].

وقوله في موضع آخر : "النظام العالي المزين بفصوص الحكم " [3] في اشارة تناصية الي كتاب ابن عربي الموسوم بـ (فصوص الحِكم) ، وكقوله في موضع آخر : " ليس الكحل كالتكحل" [4].

وهو تناص من قول المتنبي:

لأن حلمك حلمٌ لا تَكَلّفَهُ *** ليس التكحل في العينين كالكحل[5]

وكذلك قوله : " إن يد القدرة لا تطلق الأشياء عن حبل الأسباب، غَاربُها على عنقها بل تضع ازمّتها بيد نظام" [6] فالتناص في قوله (غَاربُها على عنقها) وكان الأظهر أن يكون (حبلها على غَارِبِها) وهي احد كنايات الطلاق المشهورة في كتب الفقه, ومعناها التسريح والترك ليذهب الشخص حيث شاء. فالتناص ضرب من الاقتباس والتضمين وهو قسيم الاستشهاد ، وكلها تدل على وفرة ثقافة مُنشئ النص.

11– المزج بين الأصالة والتجديد :

يزاوج أسلوب النُّورسيّ بين الأصالة والتجديد، فتجده يستخدم مصطلحات علماء البلاغة القدماء أمثال عبد القاهر الجرجانيّ والزمخشريّ والرازيّ ، كما يستخدم معجم مصطلحات المنطق والفلسفة ومعجماً معاصراً تزدحم فيه العلوم العصرية. ويستمد من ثقافة واسعة يرفدها ذوق رفيع ومهارة أسلوبيّة في التشكيل الفني في صياغة الجمل ، كما يُشرب المصطلحات القديمة معاني جديدة مبتكرة ودلالات مبتدعه . فهو يستخدم الإشارة والإيماء والرمز والترشيح وغيرها بدلالات واسعة مستنبطة من ربطه النظميّ بين الكتاب المسطور وكتاب الكون المنظور او مابين بلاغة القرآن وفصاحة الكائنات ونظمها البديع ، وهنا تتجلى الملامح التجديدية في فكره وأسلوبه. ويمتاز على القدامى بتوسيع مفهوم النظم ليكون مفهوماً شاملاً للكون. ويظهر التجديد عند النُّورسيّ في توليد المعاني واشتقاق الألفاظ الجديدة وابتداع الصور البيانيّة المبتكرة .

---

1 إشارات الإعجاز ص51

2 هامش إشارات الإعجاز ص 51

3 إشارات الإعجاز ص145

4 نفسه ص160

5 ديوان المتنبي ج/4/67

6 إشارات الإعجاز ص140

خاتمة :

بعد هذه السياحة اللغوية في رحاب التفرد الأسلوبيّ عند بديع الزمان النُّورسيّ في كتابه الموسوم (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز) أحُسّ بأنني ما رشفت إلا قطرة من نهر زلال عظيم ، وما قطفت إلا زهرة واحدة من حدائق أسلوب النُّورسيّ الفيحاء ، وما كشفت إلا عن بارقة من سماوات جماليات الأسلوب النُّورسيّ المتفرد الذي يقول عنه صاحبه : لا تحسبن أن ما اكتبه شيء مضغته الأفكار والعقول. كلا! بل فيض أفيض على روحٍ مجروح وقلبٍ مقروحٍ، بالاستمداد من القرآن الكريم. ولا تظنه أيضاً شيئاً سيالاً تذوقه القلوب وهو يزول. كلا! بل أنوارٌ من حقائق ثابتة انعكست على عقلٍ عليلٍ وقلبٍ مريضٍ ونفسٍ عُمي[1].

إن أسلوب النُّورسيّ المتفرد يستمد توهجه من عبقرية النُّورسيّ المتوهجة بالتلقي من أنوار القرآن الكريم ، سواء على صعيد الشكل اللغويّ ومضمونه في أسلوب النُّورسيّ أم على صعيد الفكر الشامل المصوب نحو خلق الإنسان الحضاري وإحياء جذوة الإيمان, إذ يزاوج أسلوب النُّورسيّ بين البلاغة الذوقيّة والبلاغة المنطقيّة المعياريّة أو بين البلاغة القاعدية والبلاغة القيميّة ، وهذه الأخيرة هي التي تفجر طاقات مكونات اللغة التي تؤدي إلي جماليّات فنون القول فتكشف عن بعض ملامح الإعجاز النظميّ في القرآن فتضفي أنوارها على الأسلوب عند النُّورسيّ في مكونات الخطاب . أوجز ملامح هذا التقرد الأسلوبيّ فيما يلي من بعض نتائج هذه الدراسة :

- إنّ أسلوب النُّورسيّ أسلوب مشبع بالخصوبة والخصوصيّة .
- النظرية الأسلوبيّة عند النُّورسيّ نظريّة شاملة تستمد تأسيس شموليتها من أسلوب القرآن الكريم .
- إن مفهوم النظم عند النُّورسيّ يخرج من أنساق وأنماط اللغة ومكوناتها البلاغيّة في القرآن الكريم للتتسق مع نظم بلاغة الكائنات؛ فيتم الترابط بين بلاغة الكتاب المسطور والكون المنظور . كما أنّه يقدم المعنى على اللفظ في النظم اللغوي.
- تميزت نظريّة النُّورسيّ الأسلوبيّة بدمج عنصر الخيال في الأسلوب سواء عند المنشئ أم المتلقي .
- توسع أسلوب النُّورسيّ في دلالات الألفاظ ومصطلحات العلوم اللغويّة فتميز على مَن سبقوه من أمثال عبد القاهر الجرجانيّ الزمخشريّ والرازيّ وغيرهم .
- إنّ الايجاز هو آية الأسلوب الكبرى عند النُّورسيّ .
- من علامات التفرد الأسلوبي عند النُّورسيّ اكثاره من لوازم كالإشارة والإيماء والرمز والترشيح واللطائف والنكات البلاغية؛ كما ترد مصطلحاتها المتداولة في كتب علماء البلاغة القدماء ؛ إلا أن النُّورسيّ أكسبها دلالات ومعاني مبتكرة .

[1] المثنويّ العربيّ النوريّ ص 35

- يتفرّد أسلوب النُّورسيّ بالنبرات العالية الفلسفية التي تظهر في استخدامه لمصطلحات الفلاسفة وعلماء الكلام كألفاظ البرهان والدليل والقياس والعلة الغائيّة وبيان الحكمة والاستدلال وغيرها .
- يمتاز أسلوب النُّورسيّ بالتسلسل والتوليد الجُمليّ المرتب منطقياً.

- تفرد أسلوبه بالقوالب الحواريّة الجدليّة في الإقناع والاقتناع مستمداً من طريقة (الفنقلة) القديمة المنحوتة من قولهم: " فان قلتم قلنا "
- وظّف النُّورسيّ أسلوبه توظيفاً تربوياً في أنساق الخطاب ليحقق المقاصد الإيمانيّة.
- يبتكر النُّورسيّ في تفرده الأسلوبيّ دلالات ومصطلحات نحويّة جديدة مثل (إن) الترددية و(بل) التي للترقية ، و(اللام) التي للأجليّة والنفع وغيرها .
- تتبادل في أسلوب النُّورسيّ كلمات (الإشارة والإيماء والرمز) وغيرها تتبادل مواقعها الدلاليّة في التشكيل الأسلوبيّ ونظم الجمل.
- يتفرد أسلوب النُّورسيّ بالشُّحن الذوقية الروحيّة العالية والعاطفة المفعمة التي برزت في التصوير والتمثيل.
- يتفرد أسلوبه بمزجه لسان الوعي الفلسفيّ بلسان الوعي اللغويّ فيجذب المتلقي إلى محوريّة الخطاب ورسالته في بعدها الإيمانيّ لخلق الإنسان الحضاريّ ولإنقاذ الإيمان.
- يتميّز أسلوبه الإشاريّ عن منهجيّة التفسير الإشاريّ عن ابن عربي والنيسابوريّ والآلوسيّ.
- الأسلوب الإشاريّ عند النُّورسيّ يتفرد بشموله وانتشاره وسعة أفقه في ترابط النظم اللغوي مع غيره من أنظمة وانساق العوالم بسر المناسبة .
- ان سر المناسبة هو احد مفاتيح فهم الإشارات عند النُّورسيّ وهي المناسبة بين الدّالّ والمدلول.
- تفرد أسلوب النُّورسيّ بمعجم واسع الاشتقاق والتوليد بسبب تعدد مصادر ثقافته.
- يتفرد أسلوبه بالتناص الذي يؤكد ما يختزنه عقله من قراءات عدة في مصادر المعرفة الإنسانيّة.
- أكد النُّورسيّ في (إشارات الإعجاز) بالواقع التطبيقي العلاقة الواشجة بين علم النحو وعلم المعاني.
- إن تفرد أسلوب النُّورسيّ يتجلى في مقدراته الفائقة في ربط التراث بالمعاصرة والأصالة بالتجديد والنظرية بالتطبيق والمثال بالواقع.

المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

1ـ الأسلوب ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1960م.

2ـ الأسلوبيّة : الرؤية والتطبيق ، يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة ،الأردن،ط 2007م.
3ـ الأسلوبية: علم وتاريخ ، سليمان العطار ، مجلة الفصول العدد الثاني 1981م.
4ـ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النُّورسيّ، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي ، دار النيل ـ أزمير ، ط 2009م.
5ـ إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النُّورسيّ،زياد خليل محمد الدغامين، دار النيل ـ أزمير 1998م.
6ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ،ابن الإنباري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت 1993م.
7ـ التعريفات ، ابن علي الجرجانيّ ، تحقيق محمد علي أبو العباس ، القاهرة 2003م.
8ـ جمالية التشكيل الفني في رسائل النور ، عشراتي سليمان ، دار النيل ـ أزمير 2005م.
9ـ جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، بيروت ، 1970م.
10ـ دفاع عن البلاغة ، أحمد حسن الزيّات ، دار الرسالة، القاهرة 1945م.
11ـ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجانيّ ، تحقيق عبد المنعم خفاجيّ ، القاهرة 2004م.
12ـ ديوان المتنبي ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة الحلبي ، القاهرة 1973م.
13ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشريّ ،القاهرة 1953م.
14ـ مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح، بيروت 1983م.
15 ـ المثنويّ العربيّ النوريّ ، بديع الزمان سعيد النُّورسيّ ، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي ، القاهرة 1995م.
16ـ معايير تحليل الأسلوب ، ميشيل ريفاتير ، ترجمة حميد الحمدانيّ ، المغرب ،1988م.
17ـ المعجزات القرآنية ، بديع الزمان سعيد النُّورسيّ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، بغداد 1990م.
18ـ مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبد العظيم الزرقانيّ، تحقيق: أحمد عيسى المعصراوي ، القاهرة 2003م.
19ـ النُّورسيّ أديب الإنسانية ، حسن الأمراني ، دار النيل ـ أزمير 2005م.